إعراب ألفاظ القرآن الكريم: تحليل وتطبيق

(دراسة تطبيقية تجمع بين التأصيل النحوي والتدريب العملي)

د. عادل محمود آل سدين مكي

إعراب ألفاظ القرآن الكريم

تحليل وتطبيق

دراسة تطبيقية تجمع بين التأصيل النحوي والتدريب العملي

إعداد

د. عادل محمود محمد محمود آل سدين مكي

عضو هيئة تدريس بجامعة الأزهر

نسخة جديدة ومراجعة ومنقحة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده على ما منح الألسنة من قدرة على الكلام، وعلى ما ركب في الكلام من قدرة على الإفهام، وجعل ذلك مقرونًا في الأول باللسان مرتبطًا في الثاني بالآذان. وجعل ذلك في الأمرين كليهما وقفًا على الفهم والإدراك والاستباط وإعمال العقول والأذهان. قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ١-٤]

وبعد: فهذا ما تيسر جمعه في مادة "إعراب ألفاظ القرآن الكريم" تيسيرًا على أبنائنا طلاب "شعبة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية" بكلية "التربية بنين بأسيوط جامعة الأزهر" بناء على ما أسند للقسم من تدريس هذه المادة وبتكليف من السيد الأستاذ الدكتور رئيس القسم لي بتدريسها في هذا العام فقد تمت كتابة هذه السطور بغية الإفادة العامة والتيسير للخاصة والإعداد لطلاب العلم لشحذ هممهم وتقوية عقولهم وتدريب أذهانهم على رياضة الإعراب.

ولما كان القرآن الكريم –كلام الله– معجزًا في كل ناحية من نواحيه كان الإعجاز القرآني قرين الإعراب لألفاظه؛ ولذا من ولج باب الإعراب فيه وقف على خصوصيات لألفاظه لا يشاركه فيها غيره – ولا غرابة– فهو كلام معجز أعجز أرباب الفصاحة وأصحاب البيان في أن يأتوا بمثله كما قال الله تعالى: ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ۝٣٤﴾ [الطور: ٣٤] ، كما أعجزهم في أن يأتوا بمثل عشر سور من سوره؛ قال الله تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝١٣﴾ [هود: ١٣]، كما أعجزهم أن يأتوا بمثل سورة واحدة من سوره؛ قال الله

تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة: ٢٣] .

وقد سجل القرآن عجزهم؛ فقال: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٤].

وأغلق باب التحدي بعجزهم حين تركوا المقاولة بالشفاه واللسان إلى المقاومة بالرمح والسنان، ولا يترك الأسهل للأصعب؛ إلا إذا كان الأسهل في حقيقته هو الأصعب؛ بل هو المتعذر عندهم، المغلق بابه عليهم. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٨].

فكان هذا الكتاب المعجز جديرًا وحقيقًا بإماطة كل ألوان الإشكال عن الأفهام لإتمام التعبد بتلاوته وتدبره مع استنباط معانيه ودلالات آياته؛ قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤].

وهذا ما اعتنت به هذه الدراسة لتواكب مناهج ومقررات طلاب شعبة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الأزهر.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل أو سهوٍ أو نسيان فمني ومن الشيطان. والله ورسوله منه براء.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

الباحث

د. عادل محمود محمد محمود

مدرس اللغويات بكلية اللغة العربية بأسيوط

تمهيد

في تعريف الإعراب والألفاظ وخصوصية إعراب القرآن الكريم

أولًا: تعريف الإعراب لغة واصطلاحًا

- الإعراب في اللغة الإبانة والإيضاح، وهو مصدر أعرب في كلامه يعرب إعرابًا إذا أبان وأفصح وأوضح. ومنه سميت اللغة العربية؛ لأنها لغة الإفصاح والبيان.
- وفي اصطلاح النحاة هو: توضيح المعاني النحوية كالفاعل والمفعول بحركات إعرابية في أواخر الألفاظ داخل الجملة.
- وهو أيضا اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظًا أو تقديرًا[1].
- وعرفوه أيضًا بأنه تغيُّر أواخرِ الكلماتِ لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا، بما يبيّن الوظيفة النحوية للكلمة في الجملة (فاعل، مفعول، مبتدأ، خبر...).
- وبه يزال غموض المعاني واستبهام الكلام ويرفع اللبس عن الأذهان.

ثانيًا: ربط المصطلح بالأصل الذي أخذ منه:

لربط المصطلح وهو "الإعراب" بما أخذ من مواد معجمية وجوه منها:

- الأول: أَنه من قَوْلهم: "أعرب الرجل"؛ إِذا أبان عَمَّا في نَفسه والحركات فِي الْكَلَام كَذَلِك؛ لِأَنَّهَا تبين الْفَاعِل من الْمَفْعُول، وتفرق بَين الْمعَانِي، كَمَا فِي قَوْلهم: "ما أحسن زيدًا"، فَإِنَّهُ إِذا عري عَن الحركات احْتمل النَّفْي والاستفهام والتعجُب، وَكَذَلِكَ قَوْلك: "ضرب زيدٌ عمرًا" لَو عرَّيته من

(1) «التعريفات» (ص ٣١).

الْإِعْرَاب لم تعرف الْفَاعِل من الْمَفْعُول.

- وَالثَّانِي: أَنه من قَوْلك: "أعرب الرجل"، إِذا تكلم بالعربيَة، كَقَوْلِهِم: "أعرب الرجل"، إِذا كَانَ لَهُ خيل عراب، فالمتكلّم بِالرَّفْع وَالنّصب والجرّ متكلّم كَلَام الْعَرَب؛ وَلَيْسَ الْبناء كَذَلِك؛ لأَنَّه لَا يخصّ الْعَرَب دون غَيرهم.
- الثَّالِث: أَنَّه من قَوْلهم: "أَعْرَبْتُ مَعِدةَ الفصيل"، إِذا عربت أَيْ: فَسدتْ من شرب اللَّبن؛ فأصْلحتها وأزلت فَسَادهَا؛ فالهمزةُ فِيهِ همزَة السَّلب، كَقَوْلِك عتب عليَّ؛ فأعتبته، وشكا؛ فأشكيته.
- وَالرَّابِع: أَنَّه مَأْخُوذ من قَوْلهم: "امْرَأَة عروب" أَي: متحبّبة إِلَى زَوجهَا بتحسُّنها، فالإعراب يجبّب الْكَلَام إِلَى المستمع[1].

ثالثًا: معنى اللفظ لغة واصطلاحًا:

- اللفظ في اللغة: الكلام، لأنه ملفوظ به، فهو من لَفَظَ يلفِظ لَفْظاً.

واسم الفاعل منه لافظ، واسم المفعول ملفوظ به.

ويقال للمصدر منه "لَفْظٌ"[2].

ومنه قول الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨]

ويراد باللفظ –أيضًا– رمي الشيء سواء من الفم أو من باطن الأرض إلى خارجها أو من البحر إلى الساحل.

قال الخليل: «اللَّفْظُ: الكلام ما يُلفَظُ بشيءٍ اِلاّ حُفِظَ عليه. واللَّفْظُ: أن تَرمِيَ بشيءٍ كانَ في فيكَ، والفعلُ لَفَظَ يَلْفِظُ لَفْظاً. والأرض تَلْفِظُ الميّتَ أي ترمي به،

(١) «اللباب في علل البناء والإعراب» (١/ ٥٢)

(٢) ينظر: «جامع المسائل – ابن تيمية – ط عطاءات العلم» (٧/ ٢٢).

والبحر يَلفِظُ الشَّيْءَ يرمي به إلى الساحِلِ، والدُّنيا لافِظةٌ تَرمي بمَن فيها إلى الآخرة»[1].

- وقد أكثر المناطقة من استعمال اللفظ، وقسموه إلى ثلاثة أقسام مفرد ومركب وجعلوا المركب على قسمين تام وناقص، ثم إنهم عرفوا اللفظ المفرد بتعريفات عدة:

- فعرفه ابن سينا بأنه هو الذي يدل على معنى، ولا جزء من أجزائه يدل بالذات على جزء من أجزاء ذلك المعنى[2].
- وعرفه الغزالي بأنّه هو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة على شيء أصلًا، حين هو جزؤه[3].
- وعرفه الآمدي بأنه مَا دَلَّ بِالْوَضْعِ عَلَى مَعْنًى، وَلَا جُزْءَ لَهُ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ أَصْلًا[4].
- وتعريفاتهم تدل على أن اللفظ عندهم ما دل على معنى بخلاف تعريف كل من التفتزاني[5] والطوفاني[6] وبعض المتأخرين للفظ حيث عرفوه بما يدخل اللفظ المهمل مع المستعمل وهذا خلاف المترجح من اختصاص اللفظ بالمستعمل من الأبنية وما عداه فعده العرب ضمن المهمل من الأبنية[7].

---

(1) «العين» (٨/ ١٦١)

(2) «الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية» (ص٤٤)

(3) ينظر: «معيار العلم في فن المنطق» (ص٧٧)

(4) «الإحكام في أصول الأحكام – الآمدي» (١/ ١٤)

(5) اللفظ عنده ما يتألف من المقاطع. [شرح المقاصد للتفتازاني ٢/٢٨٤]

(6) اللفظ عنده "اللفظ صوت معتمد على بعض مخارج الحروف" [شرح مختصر الروضة ١/٥٤٠، وانظر: الكليات لأبي البقاء العكبري ص ٧٩٥].

(7) ينظر: الصاحبي لابن فارس ص ٨٢

- واللفظ في اصطلاح أهل اللسان: ما خرج من بين الشفتين حروفًا مقطعًة، وهو أعم من القول لأنه يطلق على المهمل والموضوع، والقول لا يطلق إلا على الموضوع[1].
- أما النحاة وبعض أهل اللغة فيستعملون "الكلمة" بدل اللفظ[2].
- وأحوجهم في تعريف الكلمة باللفظ إلى وضع قيد "وضع لمعنى"، بخلاف من عرفها بالقول فاستغنى عن هذا القيد، فقال الكلمة: "قول مفرد".

رابعًا: خصوصية إعراب القرآن الكريم:

يختلف تناول آيات القرآن الكريم الذي هو كلام الله المنزل على رسوله (ﷺ) والمتعبد بتلاوته عن سائر الكلام البشري من حيث الإعراب؛ فليست كل الوجوه الإعرابية محتملة للكلمة؛ بل ينضبط المعرب فيه بضوابط لا يلتزم بها من يعرب كلام الناس من شعر ونثر؛ إذ كلام الله تعالى كلام مقدس لا يتأول بحسب رغبة المعرب؛ بل يلزمه أن يفهم المعنى ويكون الإعراب من خلال ما هو ثابت للفظ من وجوه.

كما أنّ الشعر ينتظم في قالب يضطر الشاعر فيه للخروج عن القاعدة تحت مسمى الضرورة، وقد حصرت ضرائر الشعراء غلقًا لباب تزايد الخروج في المنظوم عن القواعد؛ لكن النص القرآني لا تحكمه أوزان ولا تلجئه للمخالفة ضرائر، لذا يبقى النص القرآني واحدًا في تفرده متصدرًا في باب الاحتجاج به

(1) ينظر: «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ» (٤/ ٣٢)

(2) ينظر: «الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية» (ص٤٥)

دون أدنى شك أو ريب.

أضف إلى هذا –أيضًا– قدسية النص القرآنيّ؛ وبعده عن تصرف النقلة والرواة، فغايتهم فيه نقله كما حفظوه، وتأديته كما سمعوه، ولذا كان من الحصانة والرزانة والقوة في باب الاحتجاج غاية لا تضاهى.

كما أنّ القالب الكتابي للقرآن الكريم الذي خص به من بين سائر الموروثات من خطب أو أشعار أو أمثال عربية، فكل ذلك كان محتواه العقل البشري والحافظة الذهنية؛ لكن كتاب رب البرية زاد حظه بخدمة الكتابة فكتبت آياته بين يدي النبي –صلى الله عليه وسلم – وكان لكتابة الوحي رجاله، ثم امتد الاهتمام بعد كتابته في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى جمع ما كتب وكان أول جمع لهذه الصحائف في زمن الخليفة الراشد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ثم كان الجمع الثاني من المصادر الأولى مقرونة بما في عقول الحفظة بآليات وضعها الصحابة –رضوان الله عليهم– وكان ذلك في زمن سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ثم أرسلت تلك المصاحف التي نسخت من المصحف الأول إلى الأمصار.

ولا يخفى ما للكتابة من نصيب كبير في حفظ اللفظ دون تحريف أو تغيير.

كما حظي القرآن الكريم بخصوصية في كتابته خالف فيها كتابة الإملاء كان غايتهم في بعض مواطن المخالفة الإشارة إلى الموقع الإعرابي للفظة بحيث لا تحتمل سواه بموجب هذا الرسم منعًا للاحتمالات في كتاب الله تعالى.

القسم الأول

الدراسة المنهجية

أولًا: التصنيف في إعراب القرآن الكريم

لم تتوقف همة النحويين خاصة؛ واللغويين عامة عند التصنيف في النحو أو الصرف مجردين للقواعد اللغوية؛ بل انصرفت الهمم نحو مدارسة القرآن الكريم من الناحية اللغوية نحوها وصرفها، ولذا تعددت التصانيف التي تحمل عنوان "إعراب القرآن الكريم"، ومن أشهر من صنفوا في إعراب القرآن ومعانيه الفراء والزجاج والنحاس والعكبري وغيرهم.

ومما وقفت عليه عند المتقدمين من تلك التصانيف:

١ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج (أبو إسحاق) (ت ٣١١ هـ).

٢– إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ).

٣– إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٨٨ هـ).

٤– التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت ٦١٦ هـ).

كما اهتم المحدثون من المصنفين بالتصنيف في إعراب القرآن الكريم سيرًا على خطا القدامى. ومن أشهر ما وقفت عليه من ذلك:

١ – إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش–بيروت (١٩٨٠ م).

٢ – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل–بهجت عبد الله صالح–عمان الأردن.

٣ – الجدول في إعراب القرآن وصرفه تصنيف/محمود صافي.

٤ – إعراب القرآن لفضيلة أ. د/محمود سليمان ياقوت.

كما يضاف لذلك بعض كتب التفاسير للقرآن الكريم ومعانيه التي تحدثت عن الإعراب في ثناياها سواء في القديم أو الحديث. من ذلك تفسير النسفي

ومعاني القرآن للفراء وغيرها كثير.

ولعل من أشهر كتب التفسير التي اعتنت بالإعراب خاصة والجانب النحوي والصرفي عامة تفسير البغوي المسمى بـ "معالم التنزيل في تفسير القرآن" لمصنفه محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) .

ثانيا : أهمية الإعراب في فهم القرآن الكريم

تتجلى أهمية الإعراب في فهم القرآن الكريم وتيسير تدبره واستنباط أحكامه فيما يلي:

١. **ضبط المعنى الصحيح للآية**: الإعراب يحدِّد العلاقات بين الكلمات، فيمنع سوء الفهم أو قلب المعنى.
٢. **الكشف عن دقائق الدلالة**: اختلاف الإعراب قد يُنتج فروقًا دقيقة في المعنى، تُفيد في التفسير والترجيح بين الأوجه.
٣. **الترجيح بين أقوال المفسِّرين**: كثير من الخلاف التفسيري مبناه توجيهٌ نحويٌّ مختلف؛ والإعراب يعين على اختيار الأرجح سياقًا ولسانًا.
٤. **صيانة اللسان من اللحن في تلاوة القرآن**: معرفة مواقع الإعراب تعين على القراءة الصحيحة وضبط الحركات.
٥. **ربط علوم الآلة بعلوم التفسير**: الإعراب جسرٌ بين النحو وعلوم القرآن؛ فلا غنى للمفسِّر ولا للمعلم عنه.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا لماذا يُعدّ الإعراب مفتاحًا لفهم المعنى القرآني؟

والجواب عن ذلك هو أن الإعراب يحدِّد **الوظائف النحوية** للكلمات داخل الآية (فاعل، مفعول، مبتدأ، خبر...)، وبذلك يضبط العلاقات بين الألفاظ، ويكشف المقصود من التركيب القرآني بدقة.

- ومن مظاهر أهمية الإعراب في الفهم ما يأتي:

١. **تعيين الفاعل والمفعول ومنع قلب المعنى**

يَحول الإعراب دون الخلط بين من قام بالفعل ومن وقع عليه، فيستقيم المعنى المقصود.

٢. **كشف الفروق الدقيقة في الدلالة**

اختلاف التوجيه الإعرابي قد يفتح معانيَ دقيقة متعدّدة داخل الإطار الصحيح للسان العربي، فيُغني الفهم التفسيري.

٣. **فهم الروابط بين الجمل والتراكيب**

تعيين مواقع الجمل هل لها محل من الإعراب أم ليس لها محل من الإعراب يوضّح تماسك المعنى وتسلسله داخل السياق القرآني.

٤. **الترجيح بين الأوجه التفسيرية**

كثير من الخلاف في التفسير مردّه إلى توجيهٍ نحويٍّ مختلف؛ والإعراب يعين على اختيار الأرجح سياقًا ولسانًا.

٥. **صيانة القراءة من اللحن المؤثّر في المعنى**

ضبط الحركات يحفظ المعنى من الانحراف، خاصة في المواضع التي يترتّب فيها على الحركة اختلاف الوظيفة النحوية.

ثالثًا: ضوابط الاستفادة من الإعراب في التفسير

حتى يؤتي الإعراب ثماره في مدارسة القرآن الكريم يلتزم المعرب لآياته بضوابط بحيث لا تتسع دائرة الإعراب بما يخرج النص المنزل عن قدسيته، ولا يحمله ما لا يتحمل من معان شرعية، ولا يصطدم مع ثوابت الدين من خلال هذه السعة في الاحتمال لوجوه عدة؛ فلا يعارض بوجه محتمل لغويًّا العقيدة السليمة أو الحكم الشرعي الثابت.

ونستطيع الكشف عن أهم هذه الضوابط في النقاط الآتية:

- **تقديم السياق والمعنى العام** على التوجيه النحوي المتكلَّف.
- **الالتزام بما يحتمله اللسان العربي** دون تعسّف.

- **مراعاة القراءات القرآنية**؛ إذ قد يتغيّر التوجيه الإعرابي باختلاف القراءة.
- **عدم معارضة المعنى الصحيح بإعرابٍ شاذّ.**

نخلص من ذلك إلى أن الإعراب ليس ترفًا لغويًا، بل **أداة مركزية لضبط المعنى القرآني**، تكشف العلاقات بين الألفاظ، وتمنع قلب الدلالة، وتُعين على الترجيح التفسيري، وصيانة القراءة من اللحن المؤثّر في المعنى.

رابعًا: أثر الخطأ الإعرابي في انحراف المعنى

أ) المقصود بالخطأ الإعرابي

هو وضعُ الحركة أو الموقع النحوي في غير موضعه (رفع ما حقّه النصب، أو نصب ما حقّه الرفع...)، مما يؤدّي إلى **اختلال العلاقات النحوية** بين الكلمات، وبالتالي **انحراف المعنى المقصود من الآية.**

ب) كيف يؤدّي الخطأ الإعرابي إلى انحراف المعنى؟

١. **تبديل الفاعل بالمفعول**

الخطأ في العلامة الإعرابية قد يقلب جهة الفعل: من الفاعل إلى المفعول أو العكس، فينقلب المعنى رأسًا على عقب.

٢. **إفساد الروابط داخل الجملة**

الجملة القرآنية تقوم على نظام دقيق (مبتدأ/خبر – فعل/فاعل – توابع). الخطأ في موضعِ واحد يربك البناء كله.

٣. **إيهام معنى غير مراد شرعًا أو لغةً**

قد ينتج عن الخطأ الإعرابي معنى فاسد أو باطل، وهو خطر في الفهم والتدريس والتفسير.

ثالثًا: الآثار العلمية والتربوية للخطأ الإعرابي

- **خلل في الفهم والتفسير**
- **تشويش على المتعلم**
- **إضعاف الملكة اللغوية**
- **الوقوع في معانٍ غير صحيحة شرعًا أو لغةً**

ج) ضوابط الوقاية من الخطأ الإعرابي:

١. ترسيخ القواعد النحوية الأساسية قبل التطبيق.
٢. التدريب المنهجي على إعراب الآيات القصيرة ثم الطويلة.
٣. مراجعة القراءات وأثرها في التوجيه الإعرابي.
٤. عرض الأوجه الإعرابية المشهورة والتنبيه على الشاذّ منها.

د) نشاط تدريبي (للطلاب)

أعرب الكلمتين المظللتين ثم بيّن أثر الإعراب في المعنى في قول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] .

- النتيجة: يتبيّن أن الخشية صادرة من العلماء لله تعالى، لا العكس.[١]

خلاصة

نخلص من ذلك إلى أن الخطأ الإعرابي ليس مجرد خطأ لفظي في حركة حرف، بل قد يؤدّي إلى **انحرافٍ في المعنى** يمسّ فهم الآية ومقصدها؛ لذا كان تعلّم الإعراب وضبطه ضرورةً علمية وتربوية لطالب الدراسات الإسلامية.

خامسًا: أهم مصادر علم إعراب القرآن

تعددت مناهج التصنيف خدمة للقرآن الكريم وأخذت هذه التصانيف صورًا متعددة

(١) سأورد تفصيل إعراب الآية وما فيها من قراءات في القسم التطبيقي من هذا الكتاب.

في عرض المادة العلمية، ونستطيع أن نقسم تلك المصادر إلى فئات بيانها كما يأتي:

أولًا: المصادر الأصيلة المتخصصة في إعراب القرآن

- **إعراب القرآن** — لأبي جعفر النحّاس
من أقدم وأشهر الكتب في إعراب الآيات مع توجيه نحوي واضح.
- **إعراب القرآن** — لأبي البقاء العكبري
عناية دقيقة بالأوجه الإعرابية والخلاف النحوي.
- **مشكل إعراب القرآن** — لمكّي بن أبي طالب
يركّز على المواضع المشكلة وتوجيهها.

ثانيًا: كتب التفسير اللغوي التي تخدم الإعراب

- **البحر المحيط** — لأبي حيّان الأندلسي
تفسير لغوي نحوي موسّع، ثريّ بتوجيهات الإعراب والقراءات.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل** — للزمخشري
حيث العناية بالتحليل اللغوي والبلاغي مع توجيه نحوي.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** — للطبري
أصل في التفسير بالمأثور، وفيه توجيهات لغوية تُعين على الإعراب.

ثالثًا: كتب النحو العام (أصول القواعد)

- **الكتاب** — لسيبويه
مرجع القواعد التي يُبنى عليها الإعراب التطبيقي.
- شروح الألفية وشروح المتون النحوية (تُرسّخ القاعدة قبل التطبيق القرآني).

رابعًا: مصادر مسانِدة

- كتب **القراءات** (لأثر اختلاف القراءة في التوجيه الإعرابي).
- معاجم اللغة (لتحديد المعنى المعجمي قبل الإعراب).

- الدراسات الجامعية الحديثة في الإعراب التطبيقي للقرآن.

كيف يَنتفع الطالب بهذه المصادر؟

١. يبدأ بكتابٍ متخصّص في الإعراب (النحّاس/العكبري).
٢. يراجع التفسير اللغوي (أبو حيّان/الزمخشري) لترجيح الأوجه بالسياق.
٣. يعود إلى أصول النحو (سيبويه وشروحه) لتثبيت القاعدة.
٤. يراعي القراءات عند اختلاف التوجيه.

سادسًا: التلاقي بين التفسير والإعراب

قوة التلاقي والتشابه والتعاضد بين التفسير والإعراب لا تخفى لدرجة تكاد تجعلهما علمًا واحدًا أو جزئي علم واحد – كوجهين لعملة واحدة – فلا ينفصل أحدهما عن الآخر فلا المعرب يستغني عن تفسير الآية ولا المفسر في غنى عن إعرابها.

كما أنّ من قوة التشابه بينهما نجد كثيرًا من كتب تحت مسمى إعراب القرآن اعتنت ببيان الآية والإفصاح عن مرادها وإن لم تستخدم مصطلحات نحوية في كل كلماتها استنادا لوضوح الإعراب ببيان المعنى وفي المقابل نجد كثيرا من كتب التفسير تزخر بإعراب الآية وبيان موقع الألفاظ فيها نحويًّا وتنص على الخلافات النحوية حول ألفاظها ولا تغفل تغير الموقع الإعرابي لتعدد القراءات القرآنية المتواترة فيها وكذا غير المتواتر بل والوجوه المحتملة وإن لم ترد قراءة تحت ما يقال له: "ولو قرئ به لصح".

القسم الثاني

الدراسة التطبيقية

"نماذج للإعراب من آيات القرآن الكريم"

[١] تقدم المفعول وتأخر الفاعل

مما يواجه المعرب من ظواهر ظاهرة تقدم المفعول به على الفاعل، وهي ظاهرة تتكرر في اللغة العربية لأغراض منها ما هو لفظي ومنها ما هو بلاغي.

كما أنّ هذه الظاهرة تختلف أحكامها، وتتغير ما بين الوجوب والجواز والمنع.

فيمتنع تقدم المفعول به على الفاعل عند اللبس كما في "ضرب موسى عيسى"، و"ساعد يحيى الفتى"، فيتعين إعراب المتقدم فاعلًا والمتأخر مفعولًا. لأمن اللبس وانعدام القرينة المانعة من الالتباس، فإن وجدت قرينة كما في "ساعدت موسى هدى" جاز تقدمه، والقرينة هنا لفظية.

وقد تكون القرينة معنوية كما في "أضل الهوى الفتى" فيصح " أضل الفتى الهوى" لأن وقوع الإضلال يكون من الهوى للفتى وليس العكس.

ويجب تقدم المفعول به على الفاعل متى اشتمل الفاعل على ضمير يعود على المفعول به كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] وإنما وجب هنا تقدمه لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

ومن ظواهر تقدم المفعول به على الفاعل ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨] .

والتقدم هنا جاء لمقصد بلاغي وهو الحصر والقصر.

قول الله (ﷻ): ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]	
الكلمة	**الإعراب**
إِنَّمَا	كافة ومكفوفة.
يَخْشَى	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.
ٱللَّهَ	لفظ الجلال مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
مِنْ	حرف جر
عِبَادِهِ	(عباد) مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور هنا متعلق بحال من العلماء[١].
ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ	فاعل مرفوع لـ (يخشى) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تنبيهات:

قال الزجاج في معنى الآية : «أي من كان عالماً باللَّهِ اشتدت خشيته له»[٢].

ونقل عن أهل التفسير -ونسبه بعضهم للفضيل بن عياض-: «كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا، وَبِالِاغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا»[٣].

(١) ينظر: «إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة» (٣/ ١٩١٥).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه للزجاج» (٤/ ٢٦٩).

(٣) ينظر: «معاني القرآن وإعرابه للزجاج» (٤/ ٢٦٩)، و«معجم ابن الأعرابي» (٢/ ٨٢٤)

وقال الشيخ محيي الدين درويش (رحمه الله): «الجملة تعليل للرؤية لأنّ الخشية معرفة المخشيّ، والعلم بصفاته وأفعاله، فمن كان أعلم به كان أخشى منه»[1].

من دلائل الفاعلية في "ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ"

مما يؤكد على الفاعلية في "ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ" بجانب المعنى والسياق رسم المصحف الشريف حيث رسمت همز "ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ" على واو مخالفة لقواعد الإملاء، حيث إنه مما هو مقرر لدى الكتاب أنّ الهمزة المتطرفة بعد ألف تكتب على السطر؛ كما في "ماء" و"سماء" وفضاء".

وفي هذا الرسم بهذه الكيفية الخاصة للهمزة على واو إشارة لرفعه بضمة على آخره؛ إذ الواو أخت الضمة، لنقف به عند الفاعلية لا يتعداها إلى المفعولية التي تستلزم النصب وعلامته الأصلية الفتحة، وهذا الرسم بهذه الصورة من خصائص رسم المصحف الشريف[2].

سر تقديم المفعول به على الفاعل في الآية:

تقدم المفعول به هنا؛ وهو لفظ الجلال (الله) على الفاعل؛ وهو (العلماء)، ليفيد بهذا التغيير في النسق والمجيء به على غير المعتاد في العربية حصر الخشية بالعلماء.

---

(1) «إعراب القرآن وبيانه» للشيخ محيي الدين درويش (٨/ ١٥٠)

(2) ينظر: "الألف الفارقة بين رسم المصحف والرسم الإملائي صَدَاهَا وأَثَرُهَا في الدّرسِ النّحْوِيّ" بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية – العدد الثامن والثلاثون – إصدار يونيو ٢٠٢٣م، د. عادل محمود محمد، المدرس بكلية اللغة العربية بأسيوط.

فكان المعنى بذلك التغيير: "إن الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، أما إذا قدمت الفاعل فإن المعنى ينقلب إلى أنهم لا يخشون إلا الله، وهما معنيان مختلفان، كما يبدو للمتأمل[1].

[٢] "أنْ" المصدرية وما يليها

في قول الله (ﷻ): ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ....﴿٢٨٢﴾﴾[2]. [3]

الكلمة	الإعراب
أَن	مصدرية ناصبة.
تَضِلَّ	فعل مضارع منصوب بـ "أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
إِحۡدَىٰهُمَا	"إحدى" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف والضمير "هما" مضاف إليه.
فَتُذَكِّرَ	الفاء عاطفة وتذكر فعل مضارع معطوف على "تضل" منصوب مثله.
إِحۡدَىٰهُمَا	فاعل كسابقه.
ٱلۡأُخۡرَىٰۚ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

فائدة لغوية

﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا﴾ "أن" وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب على

(١) ينظر: «إعراب القرآن وبيانه» للشيخ محيي الدين درويش (٨/ ١٥٢)

(٢) [سورة البقرة: من الآية: (٢٨٢)].

(٣) ينظر تفصيل المسألة في بحثي "أثر السياق في التوجيه النحوي في كتاب علل القراءات لأبي منصور الأزهري"؛ د. عادل محمود محمد محمود.

أنّه مفعول من أجله، لأن الضلال سبب للتذكير[1]، فكأنه قيل: إرادة أن تذكر إحداهما الأخرى[2].

[٣] إعراب (إن وأن) وما بعدهما

قول الله (ﷻ): ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ .... ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ... ﴿١٩﴾﴾[3].

الكلمة	الإعراب
شَهِدَ	فعل ماض مبني على الفتح لأنه لم يتصل بآخره شيء
ٱللَّهُ	لفظ الجلال فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	"أن" حرف توكيد ونصب وضمير الشأن اسمها. «(لا) نافية للجنس (إلهٌ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب (إلَّا) أداة حصر (هُوَ) بدل من محل لا واسمها لأن محلها الرفع على الابتداء، أو بدل من الضمير المستكنّ في الخبر المحذوف[4].

(١) تناولت القضية الواردة في حلقة "قبسات معرفية"، المرئية المنشورة على صفحة كلية اللغة العربية بأسيوط، الحلقة السادسة والعشرون: بعنوان أسرار آية قرآنية من الناحية اللغوية للدكتور عادل محمود محمد، وذلك على هذا الرابط: https://www.facebook.com/watch/?v=١١٦٢٣٥٧٠٢٨٥٦٢٢٠

(٢) «إعراب القرآن وبيانه» (١/ ٤٣٧، ٤٣٨).

(٣) [سورة آل عمران: من الآيتان: (١٨)، (١٩)].

(٤) سيأتي مزيد تفصيل إعراب كلمة الشهادة في موضعه.

	أن وما بعدها في موضع نصب بنزع الخافض أي بأنه، والجار وما بعده متعلقان بشهد.
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ	الواو حرف عطف والملائكة عطف على لفظ الجلال "الله"
وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ	وأولو العلم عطف أيضا. وعلامة رفعه "الواو" لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ	" قَآئِمًۢا "حال لازمة من لفظ الجلال "الله" أو من الضمير المنفصل الواقع بعد إلا. "بالقسط" جار ومجرور.
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	تقدم إعرابها.
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ	خبران لمبتدأ محذوف، تقديره "هو" ويصح أن نعربهما بدلين من «هو»(١).
إِنَّ	حرف ناسخ، للتوكيد.
ٱلدِّينَ	اسم (إنّ) منصوب.
عِندَ	ظرف مكان منصوب، متعلّق بمحذوف نعت لـ {الدِّينَ}. [أو بمحذوف حال من {الدِّينَ}]. والعامل فيه معنى التوكيد.
ٱللَّهِ	"عند" مضاف ولفظ الجلال (الله) مضاف إليه مجرور.
ٱلْإِسْلَٰمُ	خبر (إنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من الفوائد اللغوية في الآيتين الكريمتين:

(١) «إعراب القرآن وبيانه» (١/ ٤٧٤)

- جملة ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ ...﴾ مستأنفة مسوقة لتعداد أصول الدين وفضائله[١].
- وجاز مجيء الحال بعد معطوفين لأمن الالتباس، فلو لم يؤمن الالتباس لم يجز مجيء الحال، نحو جاء عليّ وخالد ضاحكا لعدم العلم بمن هو الضاحك[٢].
- وواضح أن القيام بالقسط من خصائص الله تعالى فيكون بمثابة التتمة لكمال الأفعال بعد كمال الذات[٣].
- ومن قرأ (إن) بكسر الهمزة هنا في {إِنَّ الدِّينَ} فالجملة استئنافية[٤].

[٤] تعدد الأخبار لمبتدأ واحد

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴿١٦﴾﴾ [البروج: ١٤-١٦]

الكلمة	الإعراب
وَهُوَ	(الواو): عاطفة. (هو): مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع.
ٱلْغَفُورُ	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
ٱلْوَدُودُ	خبر ثان مرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
ذُو	خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الاسماء الستة.
ٱلْعَرْشِ	مضاف إليه مجرور.

(١) «إعراب القرآن وبيانه» (١/ ٤٧٣).

(٢) ينظر: «إعراب القرآن وبيانه» (١/ ٤٧٤)

(٣) ينظر: «إعراب القرآن وبيانه» (١/ ٤٧٤)

(٤) «إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة» (١/ ٢٤٦)

ٱلْمَجِيدُ	خبر رابع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
فَعَّالٌ	خبر خامس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
لِّمَا	جار ومجرور متعلق بـ: فعال .
يُرِيدُ	فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم. والفاعل مستتر تقديره: هو. وجملة: (يريد ...) صلة الموصول

تنبيهات:

- قرئ (المجيد) بالرفع وبالخفض؛ قال الزجاج: «فمن جَرَّ (الْمَجِيدِ) فمن صفة العرش، ومن رفع فمن صفة (ذُو)»[١].
- جملة: (هو الغفور ...) معطوفة على جملة: (هو يبدئ في محل رفع). [أو معطوفة على جملة: (إنه هو يبدئ ...) لا محل لها[٢]؛ إذ هي تعليليّة لا محلّ لها[٣].

[٥] حرف الجر الزائد

قول الله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المؤمنون: ٩١]

الكلمة	الإعراب
{مَا}	نافية.

(١) «معاني القرآن وإعرابه للزجاج» (٥/ ٣٠٨).

(٢) ينظر: «إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة» (٤/ ٢٦٦٥).

(٣) «الجدول في إعراب القرآن» (٣٠/ ٢٩٥).

{اتَّخَذَ}	فعل ماض مبني على الفتح.
{اللهُ}	"لفظ الجلال": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
{مِنْ}	حرف جرٍّ (صلة لتوكيد المعنى).
{وَلَدٍ}	مجرور لفظا منصوب محلًّا بفتحة مقدرة مفعول به.
– وجملة (ما اتخذ) استئنافية.	
{وَما}	(الواو) عاطفة.
(ما)	نافية.
{كانَ}	فعل ماض ناقص ناسخ.
{مَعَهُ}	ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر (كان) مقدم و(الهاء) مضاف إليه.
{مِنْ}	حرف جر زائد (صلة جاء توكيدًا للمعنى).
{إِلهٍ}	اسم (كان) مجرور لفظًا مرفوع محلا بالضمة المقدرة، وجملة (ما كان ...) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها.
{إِذاً}	حرف جواب.
{لَذَهَبَ}	(اللام) واقعة في جواب (لو) مقدرة، (ذهب) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة.
{كُلُّ}	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
{إِلهٍ}	مضاف إليه مجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
–وجملة {لَذَهَبَ} لا محل لها جواب شرط مقدر.	
{بِما}	جار ومجرور متعلق بـ (ذهب).

	[ويحتمل أن تعرب (ما) نكرة موصوفة في محل جر والجملة نعتٌ في محل جر].
{خَلَقَ}	فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).
-وجملة (خلق ...) لا محل لها صلة الموصول.	
{وَلَعَلا}	(الواو) عاطفة.
(لعلا)	فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.
{بَعْضُهُمْ}	(بعضُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة و(الهاء) مضاف إليه.
{عَلى}	حرف جر.
{بَعْضٍ}	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بـ (علا)، وجملة (لعلا ...) لا محل لها معطوفة على جملة (لذهب ...).
{سُبْحانَ}	مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف.
{اللهُ}	مضاف إليه، والجملة من الفعل المقدر ومفعوله المطلق [(نسبح) سبحان] استئنافية.
{عَمّا}	جار ومجرور متعلق بـ (سبحان).
{يَصِفُونَ}	فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) فاعل، وجملة {يَصِفُونَ} صلة الموصول (ما)».

فائدتان:

<u>الفائدة الأولى:</u> وقع خلاف في إعراب (إذن) هل هو حرف جواب وجزاء

مهمل أم هي بمعنى لو الامتناعية؟

فذهب الفراء والزمخشري إلى أنه حرف جواب وجزاء مهمل.

قال الزمخشري: «فإن قلت: (إذن) لا تدخل إلا على كلام هو جواب وجزاء؛ فكيف وقع قوله: "إذن لذهب" جوابًا وجزاءً؛ ولم يتقدم شرط ولا سؤال سائل؟ قلت: الشرط محذوف تقديره لو كان معه آلهة فحذف لدلالة: وما كان معه من إله».

واختار آخرون أن تكون (إذن) بمعنى (لو) الامتناعية.

قال البيضاوي: «أي لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالإجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع الكائنات الى واجب واحد» واللام واقعة في جواب الشرط على كلا القولين[1].

الفائدة الثانية: هل تكتب (إذن) بالنون أم (إذًا) بالألف والتنوين؟

قال المنتجب الهمذاني: «وتكتب بالنون على الأصل؛ لأنها بمنزلة نون (أن) و (عَن)، وليس في الحروف تنوين، وبالألف على أنها بَدلٌ من النون، لأن (إذن) تضارع نون التوكيد الخفيفة، ونون الصرف في حال النصب من جهة أن (إذن) حرفٌ والنون فيها بعضُ حرفٍ، كما أن نون التوكيد والتنوين كل واحد منهما حرف، فأبدلت الألف منها كما أبدلت منهما، والذي جوز ذلك في (إذن) دون (أن)، و (عن) جواز الوقف عليها في نحو قولك: إن أتيتني فأنا أكرمُكَ إذن، فلمّا جاز الوقف عليها جاز إبدال الألف من نونها كالمذكورَين وهما نون

(1) ينظر: «إعراب القرآن وبيانه» (٦/ ٥٤٠).

التوكيد ونون الصرف، ولما لم يجز الوقف على (أن)، و (عن) لم يجز إبدال الألف من نونهما»[1].

وقد نقل عن الفراء فيها أنها إن كانت عاملة كتبت بالألف، وإن كانت مهملة كتبت بالنون، وقد تبعه في هذا التفريق ابن خروف وهو تفريق جيد ووجيه نص على ذلك صاحب الجدول[2].

[٦] تقدير جواب القسم

قول الله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾ [النازعات: ١-٦]

الكلمة	الإعراب
{وَالنَّازِعَاتِ}	(الواو) واو القسم. (النازعات) مقسم به مجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي أقسم بالنازعات ... والجملة ابتدائية.
{غَرْقاً}	مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر فهو بمعناه، لأن النازع هو المغرق في نزع السهم أو في جذب الروح. [أو حال منصوبة على حذف مضاف، أي ذوات إغراق].
{وَالنَّاشِطَاتِ}	(الواو) عاطفة. (الناشطات) معطوف على النازعات مجرور.
{نَشْطاً}	مفعول مطلق منصوب.

(١) «الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد» (٢/ ٢٨٣، ٢٨٤)

(٢) ينظر: «الجدول في إعراب القرآن» (٧/ ١٦٦، ١٦٧)

{وَالسّابِحاتِ سَبْحاً}	إعرابها مثل والناشطات نشطا.
{فَالسّابِقاتِ سَبْقاً}	مثل إعراب والناشطات نشطا.
{فَالْمُدَبِّراتِ}	مثل والناشطات.
{أَمْراً}	مفعول به منصوب لاسم الفاعل. [أو حال منصوبة، أي مأمورات].
{يَوْمَ}	ظرف زمان منصوب متعلق بجواب القسم المحذوف. [أو متعلق بما يدل عليه "واجفة أو خاشعة"، أي يخاف يوم ترجف ...].
{تَرْجُفُ}	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
{الرَّاجِفَةُ}	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

فوائد لغوية:

المشهور أن جواب القسم هنا محذوف، كما هو الحال في نظيره من القسم القرآن الكريم، والتقدير هنا "لتبعثن".

قال الشيخ محيي الدين درويش: «أقسم تعالى بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد وجواب القسم بهذه الأمور التي أقسم الله بها محذوف، أي: "والنازعات وكذا وكذا لتبعثنّ"»[1].

وقد حكى المنتجب الهمذاني اختلافهم في جواب القسم هنا فقال: «واختلف في جواب القسم، فقيل: محذوف تقديره: لتبعثن، قاله الفراء، قال: ودل عليه

(1) «إعراب القرآن وبيانه» (١٠/ ٣٦٢، ٣٦٣)

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾ [النازعات: ١١]. وقيل الجواب: هو ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النازعات: ٢٦]. وقيل الجواب: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات: ٦] على إضمار اللام، أي: لَيوم ترجف الراجفة، والجواب على الحقيقة على هذا القول قوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾﴾ [النازعات: ٨] ، كما تقول: والله لَيوم الجمعة زيد منطلِق، والتقدير: والله لَزيد منطلق يوم الجمعة، وكذا هذا التقدير: والنازعات لَقلوب واجفة يوم ترجف الراجفة»[1].

[٧] الفصل بين المتضايفين

قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]

الكلمة	الإعراب
{وَكَذَٰلِكَ}	(الواو) استئنافية. (كذلك) «جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله زين. [أو أن الكاف اسم بمعنى مثل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر. أو أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر والمبتدأ محذوف تقديره الأمر كذلك]»
{زَيَّنَ}	فعل ماض.
{لِكَثِيرٍ}	جار ومجرور متعلق بـ "زين".
{مِنَ الْمُشْرِكِينَ}	جار ومجرور بالياء متعلق بمحذوف نعت لـ كثير.

(١) «الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد» (٦/ ٣٣٠)

{قَتْلَ}	مفعول به مقدم منصوب.
{أَوْلادِهِمْ}	مضاف إليه، و(الهاء) مضاف إليه.
{شُرَكاؤُهُمْ}	فاعل مرفوع للفعل "زين" وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فائدة لغوية

قرئ: (زُيِّن) بضم الزاي وكسر الياء، على البناء للمفعول الذي هو القتل. (أولادَهم) بالنصب على أنه مفعول القتل. (شركائِهم) بالجر على الإضافة، وقد فصل بين المضاف الذي هو القتل؛ والمضاف إليه بالمفعول الذي هو مفعول المصدر القائم مقام الفاعل، وقد أنشد فيها شاهد:

فزجَجْتُها بِمِزَجَّةٍ ... زَجَّ القلوصَ أبي مَزادَه

يريد زجَّ أبي مزادة القلوصَ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول كما ترى، ونحو هذا أكثر ما يجيء في الشعر دون النثر[1].

وروده في القراءة القرآنية المتواترة دليل على من رفض وروده نثرًا.

[٨] حكم تقديم خبر ليس عليها

قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]

الكلمة	الإعراب
{أَلا}	للتنبيه.
{يَوْمَ}	ظرف زمان منصوب متعلق بـ مصروفا.
{يَأْتِيهِمْ}	فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة. والفاعل مستتر تقديره هو و

(1) ينظر: «الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد» (٢/ ٦٩٨)

	(الهاء) مفعول به. وجملة يأتيهم ... في محل جر مضاف إليه.
{لَيْسَ}	فعل ماض جامد ناسخ واسمه ضمير مستتر تقديره هو.
{مَصْرُوفاً}	خبر ليس منصوب.
{عَنْهُمُ}	جار ومجرور متعلق بـ مصروفا. وجملة ليس مصروفا ... استئنافية.

فائدة لغوية:

وقد استدل قوم بالآية لتقديم خبر «ليس» عليها؛ فقالوا: التقدير: ألا ليس العذاب مصروفاً عنهم يوم يأتيهم.

فـ «يوم» ، منصوب بمصروف، وقدمه على «ليس» فدل على جواز: قائماً ليس زيد.

وزعم المازني أن الآية تحتمل وجهين غير ما قاله.

أحدهما: أنّ «يوماً» ظرف، والظرف يعمل فيه الوهم، فيجوز تقديم الظرف الذي عمل فيه خبر ليس على ليس، ولا يدل على جواز «قائماً ليس زيد» والوجه الثاني: أن «يوماً» منصوب بمعنى «ألا» لأن معنى «ألا» تنبيه[1].

[٩] التنازع

التنازع: هو أن يتقدم فعلان متصرفان أو اسمان يشبهانهما؛ ويتأخر عنهما معمول وهو مطلوب لكل منهما.

ولك أن تعمل في الاسم المذكور أي العاملين شئت، فإن أعملت الثاني فلقربه وإن أعملت الأول فلسبقه.

فإن أعملت الأول في الظاهر أعملت الثاني في ضميره مرفوعا كان أم غيره

(1) ينظر: «إعراب القرآن للباقولي» (١/ ٢٧٧).

نحو: قام وقعدوا أخواك واجتهد فأكرمتهما أخواك ووقف فسلمت عليهما أخواك وأكرمت فسرا أخويك وأكرمت فشكر لي خالدا، ومن النحاة من أجاز حذفه إن كان غير ضمير رفع .

وإن أعملت الثاني في الظاهر أعملت الأول في ضميره إن كان مرفوعًا نحو: قاما وقعد أخواك واجتهدا؛ فأكرمت أخويك، ووقفا فسلمت على أخويك[1].

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [يونس: ٥٠]

الكلمة	الإعراب
{قُلْ}	فعل أمر والفاعل مستتر تقديره "أنت". والجملة استئنافية.
{أَرَأَيْتُمْ}	(الهمزة) للاستفهام. (رأيتم) فعل ماض و (التاء) فاعل.
وجملة أرأيتم ... في محل نصب مقول القول.	
{إِنْ}	حرف شرط جازم.
{أَتاكُمْ}	فعل ماض في محل جزم فعل الشرط و (الكاف) مفعول به مقدم.
{عَذابُهُ}	فاعل مؤخر مرفوع و(الهاء) مضاف إليه.
{بَياتاً}	ظرف زمان منصوب متعلق بـ أتاكم.
{أَوْ}	عاطفة.
{نَهاراً}	مثل بياتا.
وجملة إن أتاكم ... اعتراضية وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما تقدم من	

(1) «إعراب القرآن وبيانه» (٤/ ٣٨٥)

الكلام أي فأخبروني عنه ماذا ...	
{ماذا}	اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. [أو ما مبتدأ وذا خبر وجملة يستعجل ... صلة الموصول ذا].
{يَسْتَعْجِلُ}	فعل مضارع مرفوع.
{مِنْهُ}	جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من مفعول يستعجل المحذوف أي يستعجله.
{الْمُجْرِمُونَ}	فاعل مرفوع بالواو.
وجملة يستعجل ... في محل رفع خبر المبتدأ ماذا.	
والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعول رأيتم الثاني أما المفعول الأول فمحذوف.	

فائدة

تنازع الفعلان "أرأيتم"، و"أتاكم" في قوله "عذابه"؛ وإعمال الثاني هو المختار؛ فلما أعمل الثاني حذف من الأول[1].

[١٠] مجيئ (إلا) بمعنى غير والوصف بها

قول الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]

الكلمة	الإعراب
لو	شرطية امتناعية.
كان	فعل ماض ناقص ناسخ .

(1) «إعراب القرآن وبيانه» (٤/ ٢٥٨)

فيهما	جار ومجرور متعلق بخبر كان المقدر.
آلهة	اسم كان مؤخر.
إلا الله	(إلّا) اسم بمعنى غير، وهي ولفظ الجلالة صفة لآلهة، وظهر أثر الإعراب في لفظ الجلالة[1].
لفسدتا	اللام واقعة في جواب لو وجملة فسدتا لا محل لها من الإعراب.

فائدة:

(إلا) هنا جاءت بمعنى "غير" صفة لآلهة، وظهر إعرابها على ما بعدها، ولا يصح أن تكون استثنائية؛ لأن مفهوم الاستثناء فاسد هنا، إذ حاصله: أنه لو كان فيهما آلهة لم يستثن الله منهم لم تفسدا؛ وليس كذلك، فإن مجرد تعدد الآلهة يوجب لزوم الفساد مطلقًا[2].

والأصل في «إلا» أن يستثنى بها، وفي «غير» أن ينعت بها، ثم قد تحمل إحداهما على الأخرى فيوصف بـ (إلا) ويستثنى بـ (غير)، فإن كانت (إلا) بمعنى (غير) وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها، وذلك حيث لا يراد بها الاستثناء وإنما يراد بها نفي الوصف الثابت المتحقق لما بعدها والمنفرد به عما قبلها[3].

[١١] الواو وعطف الجمل وعطف المفردات

قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ

(1) ينظر: «الجدول في إعراب القرآن» (١٧/ ١٧)
(2) ينظر: «إعراب القرآن وبيانه» (٦/ ٢٩٥).
(3) ينظر: «إعراب القرآن وبيانه» (٦/ ٢٩٨)

كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران: ٧]

الكلمة	الإعراب
(الواو)	حالية.
{ما}	حرف نفي.
{يَعْلَمُ}	مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
{تَأْوِيلَهِ}	مفعول به منصوب، و(الهاء) مضاف إليه.
{إِلَّا}	أداة حصر.
{اللهُ}	لفظ الجلال فاعل مرفوع.
وجملة {وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ} في محلّ نصب حال.	
(الواو)	عاطفة.
{الرّاسِخُونَ}	أعربه بعضهم بأنه معطوف على لفظ الجلال مرفوع. والأدق أنه فاعل لفعل محذوف تقديره "ويقول الراسخون " أو هو مبتدأ وما بعده خبر له.
{فِي الْعِلْمِ}	جار ومجرور، متعلق بـ {الرّاسِخُونَ}.
{يَقُولُونَ}	مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) فاعل.
{آمَنّا}	فعل ماض، و(نا) فاعل.
{بِهِ}	جار ومجرور، متعلق بـ {آمَنّا}.
وجملة {يَقُولُونَ} في محلّ نصب حال. وجملة {آمَنّا بِهِ} في محلّ نصب مقول القول.	
{كُلٌّ}	مبتدأ مرفوع.
{مِنْ عِنْدِ}	جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر المبتدإ {كُلٌّ}.
{رَبِّنا}	مضاف إليه مجرور، و(نا) مضاف إليه.
وجملة {كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا} في محلّ نصب مقول القول.	

فائدة:

اختلفوا في معنى قوله " والراسخون في العلم يقولون" بناء على الموقع الإعرابي لما بعد الواو وهل هي استئناف أم عطفت "الراسخون". هل أهل العلم

يعلمون التأويل المذكور أم لا ؟ رأيان.

وعلي القول بالاستئناف ووقف العلم بالتأويل على الله تعالى يوقف قبل "والراسخون في العلم" ويبدأ به؛ وهو الأرجح والأنسب في الآية الكريمة.

[١٢]إعراب شهادة التوحيد "لا إله إلا الله"

الكلمة	الإعراب
لَآ	«(لا) نافية للجنس
إِلَٰهَ	(إلهٌ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب
إِلَّا	(إلَّا) أداة حصر.
الله	لفظ الجلال بدل من محل "لا" واسمها؛ لأنّ محلها الرفع على الابتداء، أو بدل من الضمير المستكنّ في الخبر المحذوف[1].

فائدة:

قال الزجاج: «وإعراب (لَا إلهَ إلا هُوَ) النصبُ بغير تنوين في (إله).

المعنى لا إله لكل مخلوق إلا هُو، وهو محمول على موضع الإبتداء؛ المعنى ما إلهٌ للخلق إلا هو، وإن قلت في الكلام: "لا إله إلا اللهَ" جاز، أما القرآن فلا يقرأ فيه إلا بما قد قرأت القراءُ بِه، وثَبَتتْ به الرواية الصحيحة، ولو قيل في الكلام لا رجلَ عندك إلا زيداً جاز، ولا إله إلا اللَّهَ جاز ولكن الأجودَ ما في القرآن، وهو أجودُ أيضاً في الكلام.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ

(١) تقدم إعرابها.

﴿٣٥﴾ [الصافات: ٣٥] . فإذا نصبت بعد إلا فإنما نصبت على الاستثناء»[١].

(١) «معاني القرآن وإعرابه للزجاج» (١/ ٣٣٦)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين في البدء والانتهاء والصلاة والسلام على من أرسله ربه رحمة للعالمين ..وبعد فهذا ما تيسر جمعه من مادة علمية حول إعراب ألفاظ القرآن الكريم المقررة على طلاب شعبة القرآن الكريم والشريعة الإسلامية بكلية التربية بنين بأسيوط جامعة الازهر.

وقد اشتملت على قضايا لا غنى عنها في إعراب القرآن الكريم في جزئيها النظري والتطبيقي.

وقد راعيت فيها ما يحتاجه طلاب هذه الشعبة من قضايا نحوية تخدم تخصصهم الشرعي الإسلامي تكثيفًا لثقافتهم الإسلامية واللغوية.

كما راعيت التنويع في النماذج المختارة من آيات القرآن الكريم والتي تم إعرابها واستخراج الفوائد اللغوية فيها بحيث تشتمل على كثير من أبواب النحو معروضة بمنهج تطبيقي لا يخلو من بيان الفائدة التي تعرض لها النحويون بطريقة نظرية.

وأقترح أن يضاف لها قسم ثالث يلحق بها من بعض كتب التراث في الإعراب وذلك اعتناء بدراسة شيء من كتب التراث ليتدرب الطالب على التعامل مع الموروث الإعرابي للقرآن الكريم وقد اعتمدت في ذلك في بعض نسخ الكتاب

ليكون التعامل مباشرًا مع تلك التصانيف التي لا غنى لمشتغل بإعراب القرآن الكريم عنها إذ إن القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فليس للمرء أن يتصرف في تأويله إلا بسند وأثارة من علم.

والحمد لله رب العالمين.

الباحث
د. عادل محمود محمد محمود

المحتويات

المقدمة ٣
تمهيد ٥
في تعريف الإعراب والألفاظ وخصوصية إعراب القرآن الكريم ٥
القسم الأول ١٠
الدراسة المنهجية ١٠
أولًا: التصنيف في إعراب القرآن الكريم ١٠
ثانيا : أهمية الإعراب في فهم القرآن الكريم ١١
ثالثًا: ضوابط الاستفادة من الإعراب في التفسير ١٢
رابعًا: أثر الخطأ الإعرابي في انحراف المعنى ١٣
أ) المقصود بالخطأ الإعرابي ١٣
ب) كيف يؤدّي الخطأ الإعرابي إلى انحراف المعنى؟ ١٣
ثالثًا: الآثار العلمية والتربوية للخطأ الإعرابي ١٣
ج) ضوابط الوقاية من الخطأ الإعرابي: ١٤
د) نشاط تدريبي (للطلاب) ١٤
خلاصة ١٤
خامسًا: أهم مصادر علم إعراب القرآن ١٤
أولًا: المصادر الأصيلة المتخصصة في إعراب القرآن ١٥
ثانيًا: كتب التفسير اللغوي التي تخدم الإعراب ١٥
ثالثًا: كتب النحو العام (أصول القواعد) ١٥
رابعًا: مصادر مسانِدة ١٥
كيف يَنتفع الطالب بهذه المصادر؟ ١٦
سادسًا: التلاقي بين التفسير والإعراب ١٦

القسم الثاني ١٧
الدراسة التطبيقية ١٧
"نماذج للإعراب من آيات القرآن الكريم" ١٧
[1] تقدم المفعول وتأخر الفاعل ١٧
[٢] "أنْ" المصدرية وما يليها ٢٠
[٣] إعراب (إن وأن) وما بعدهما ٢١
[٤] تعدد الأخبار لمبتدأ واحد ٢٣
[٥] حرف الجر الزائد ٢٤
[٦] تقدير جواب القسم ٢٨
[٧] الفصل بين المتضايفين ٣٠
[٨] حكم تقديم خبر ليس عليها ٣١
[٩] التنازع ٣٢
[١٠] مجيئ (إلا) بمعنى غير والوصف بها ٣٤
[١١] الواو وعطف الجمل وعطف المفردات ٣٥
[١٢] إعراب شهادة التوحيد "لا إله إلا الله" ٣٧
الخاتمة ٣٩
المحتويات ٤١